اليــوم .. اليمن يحتفل مع ســائر دول العالم باليوم العالمي للمرأة 8 مارس

صنعاء / متابعات :

يحتفل اليمن مع سائر دول العالم اليوم باليوم العالمي للمرأة الذي يصادف 8 مارس من كل عام وفيه يحتفل عالميا بالإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء وفي بعض الدول كالصين وروسيا وكوبا تحصل النساء على إجازة في هذا اليوم.

وقد أكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ضرورة إحداث تقدم ملموس في مجال صحة المرأة والطفل، منوها بأن مؤتمر القمة الخاص بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة أوصى بأهمية هذه المسألة.

وقال مون في سياق كلمته التي وزعها المركز الإعلامي للأمم المتحدة بالقاهرة أمس بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، إن الدول الأعضاء والمتبرعين أكدوا دعمهم القوي للإستراتيجية العالمية التي أعلنت من أجل إنقاذ الأرواح وتحسين صحة النساء والأطفال على مدى السنوات الأربع القادمة.

وأضاف: أن المرأة ما زالت بعيدة عن تولي منصب رئاسة الدولة أو رئاسة الحكومة، إلا في أقل من 10 ٪ من البلاد.. موضحا أنه حتى عندما تكون المرأة بارزة على الساحة السياسية، فإنها غالبا ما تكون ممثلة تمثيلا ناقصا جدا في مجالات أخرى من مجالات صنع القرار، خصوصاً في المراتب العليا في قطاعي الأعمال والصناعة.

تاريخ الاحتفال بيوم المرأة العالمي

عرض/ دنيا هاني

يحتفل في الثامن من مارس من كل عام باليوم العالمي للمرأة، فهذا اليوم يخص كل النساء في العالم وهو يعبر عن قصة المرأة صانعة التاريخ على امتداد القرون الماضية من أجل المشاركة في المجتمع على قدرمن المساواة مع الرجل وصناعة السلام، حيث حققت المرأة حضوراً بارزاً ومتميزاً في العديد من القطاعات المختلفة وتجاوزت العادي والمألوف إلى الإبداع الإنساني. ويبحث قضاياهن المختلفة بصورة عامة، والمرأة العربية تحتفل به كونها جزءاً من المنظومة النسائية العالمية. وليس ثمة ما يحول دون الاحتفال به على المستوى العربي عامة، واليمني خاصة.

فالمرأة هي الأم وهي الزوجة والأخت والابنة التي بدونها لا تكون الأسرة ولا يكون المجتمع. وهي أيضاً زميلة العمل التي تشارك الرجل في بناء المجتمع والوطن, وهي نصف المجتمع العربي والعالمي. ولو أردنا إكرامها، لهيأنا لها الظروف التي تجعلها تتمتع بالحقوق التي منحها لها الله سبحانه وهذه هي المساواة الحقيقية, فكما للرجل والمرأة واجبات فان لهم حقوقا أيضاً.

ولا أحد ينكر أن المرأة العربية قد حققت إنجازات ومكاسب كثيرة في العديد من المجالات, كالتعليم والثقافة والتنمية والوعي العام ، وتطوير المجتمع. إذ لولا هذه الإنجازات لظلت المرأة العربية حبيسة جدران التخلف التي كانت مفروضة عليها ردحاً من الزمن، وتحديداً في ما يخص الحقوق السياسية كحقها في تقلد المناصب السياسية في مؤسسات السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية. فنضال المرأة هنا مشروع ويفترض ألا يعترض عليه أي معترض. فالمرأة تشارك الرجل مشاركة فعالة في جميع ميادين الحياة. وصحيح أن النساء يتمتعن بتحسن نسبي في ظروف حياتهن نتيجة نضالات نسائية وعمالية تاريخية ونتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، لكن المرأة ما زالت تواصل النضال من أجل حريتها

نساء صنعن تاريخ بلادهن

وفي لمحة تاريخية عن المرأة بشكل عام نرى أنها استطاعت أن تثبت حضورها إلى جانب الرجل في نضالها ضد الاستعمار والظلم، كما أولت القيادة السياسية اهتماماً كبيراً لتمكين المرأة من أخذ دورها الريادي الفعال في بناء المجتمع ودخولها مختلف الميادين التي مهدت لتسلمها المناصب القيادية والنقابية والسياسية.

وروزا باركس التي كانت في الثانية والأربعين وتعمل خياطة قد أسهمت في صنع تاريخ الولايات المتحدة. ففي الأول من ديسمبر بداية الستينيات كانت السيدة باركس تجلس في حافلة في بلدة مونتجومري عندما طالبها رجل أبيض بإخلاء مقعدها له. وقد رفضت السيدة باركس، وتمردت على القواعد التي تفرض على السود إخلاء مقاعدهم والتنازل عنها للركاب البيض. وانتهى الأمر بالقبض عليها وتغريمها 14 دولاراً.

وفي حديث لها عام 1992 قالت السيدة باركس عن احتجاجها الشهير: السبب الحقيقي وراء عدم وقوفي في الحافلة وتركي مقعدي هو أنني شعرت بأن لدي الحق أن أعامل كأي راكب آخر على متن الحافلة، فقد عانينا من تلك المعاملة غير العادلة لسنوات طويلة. ونتيجة عملها هذا فقد كانت الاحتجاجات بداية لإلغاء التمييز بين المواطنين على أساس اللون في وسائل النقل. ووصلت الذروة في عام 1964م بصدور قانون الحريات المدنية الذي حرم التمييز على أساس العرق في الولايات المتحدة.

أما في اليونان القديمة قادت ليسستراتا إضراباً من أجل إنهاء الحرب وخلال الثورة الفرنسية، نظمت نساء باريس الداعيات إلى (الحرية والإخاء والمساواة) مسيرة إلى قصر فرساي مطالبات بحق المرأة في الاقتراع.

وحظي أول يوم للمرأة الذي تم الاحتفال به في 23 /2 /1909م بنجاح كبير، فقد خرجت مظاهرات نسائية ضخمة في المدن الأمريكية الكبيرة وشاركت فيها نساء من الطبقة العاملة والطبقات الوسطى، اشتراكيات وغير اشتراكيات. وبرزت بين المشاركات في المهرجان في نيويورك مثلا، لينورا اورايلي من (اتحاد النقابات النسائية) التي ساهمت في تنظيم نقابات نسائية.

وبعدها ظهرت فكرة اليوم الدولي للمرأة لأول مرة في كوبنهاجن في 19 مارس 1910م وتم الاحتفال به في عدد من الدول الأوروبية حيث شارك ما يزيد على مليون امرأة في الاحتفالات. طالبت فيها النساء بالحق في العمل و الحق في التصويت والتدريب المهني وإنهاء التمييز في العمل.

ولأن طبيعة المرأة تميل إلى السلام أخذت حركة السلام في الظهور عشية الحرب العالمية الأولى، واحتفلت المرأة الروسية باليوم الدولي للمرأة لأول مرة في فبراير 1913م. وفي الأماكن الأخرى من أوروبا نظمت المرأة في 8 مارس من السنة التالية، تجمعات حاشدة للاحتجاج ضد الحرب أو للتعبير عن التضامن مع أخواتهن.

وفي عام 1917م منيت روسيا بخسائر كبيرة في الحرب، بلغت مليوني جندي، فنظمت المرأة الروسية من جديد إضراباً من أجل (الخبز والسلام). و عارض الزعماء السياسيون موعد الإضراب غير أن ذلك لم يثن النساء عن المضي في إضرابهن.

واجبر القيصر بعد أربعة أيام على التسليم، ومنحت الحكومة المؤقتة المرأة حقها في التصويت. ووافق هذا يوم 25 فبراير من التقويم اليوليوسي المتبع آنذاك في روسيا، والذي وافق يوم 8 مارس من التقويم الجريجوري المتبع في دول أخرى.

ومنذ السنوات الأولى أخذ اليوم الدولي للمرأة بعداً عالمياً جديداً وساعدت الحركة النسائية الدولية المتنامية التي عززتها أربعة مؤتمرات عالمية عقدتها الأمم المتحدة بشأن المرأة، على جعل الاحتفال فرصة لحشد الجهود المتضافرة للمطالبة بحقوق المرأة ومشاركتها في الشئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأصبح اليوم الدولي للمرأة فرصة لتقييم التقدم الذي أحرزته المرأة، والدعوة إلى التغير والاحتفال بما أنجزته المرأة العادية بفضل شجاعتها وتصميمها في تاريخ حقوق المرأة.

ثم جاء ميثاق الأمم المتحدة الذي وقع في سان فرانسيسكو في عام 1945م وكان أول اتفاق دولي يعلن المساواة بين الجنسين كحق أساسي من حقوق الإنسان، ومنذ ذلك الوقت، ساعدت المنظمة على وضع مجموعة تاريخية من الاستراتيجيات والبرامج والأهداف المتفق عليها دولياً بهدف النهوض بوضع المرأة في العالم.

واتخذ عمل الأمم المتحدة من أجل النهوض بالمرأة أربعة اتجاهات هي: تعزيز التدابير القانونية وحشد الرأي العام والعمل الدولي والتدريب والبحث بما في ذلك جمع الإحصاءات المصنفة بحسب نوع الجنس وتقديم المساعدة المباشرة إلى المجموعات المحرومة. واليوم أصبح عمل الأمم المتحدة يستند إلى مبدأ تنظيمي رئيسي يقول بأنه لا يمكن التوصل إلى حل دائم لأكثر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خطراً إلا بمشاركة المرأة وتمكينها الكاملين على الصعيد العالمي.

وفي الدول العربية تعتبر النساء اللواتي تعلمن أو دخلن سوق العمل ورفعن صوت المرأة المظلومة وتأطرن في حركات نسائية، أقلية صغيرة وينتمي معظمهن للطبقات الوسطى، الأمر الذي يعني أن الحركات النسائية في العالم العربي تفتقد امتداداتها بين الأغلبية الساحقة من النساء اللواتي بقين معزولات في بيوتهن دون أفق للتغيير. في هذا الوضع يصبح دور هذه الحركات إعلامياً أكثر منه عملياً الأمر الذي يفسر محدودية مكاسبها. وتزيد من هذه المحدودية طبيعة الأنظمة العربية فعلى سبيل المثال اضطرت الدكتورة نوال السعداوي، الباحثة النسوية المعروفة، إلى ترك بلدها مصر واللجوء إلى أمريكا، بسبب ملاحقات النظام.

فأصبح المجتمع الدولي للمرأة يدرك أن غياب المرأة عن دوائر صنع القرار يعرقل الجهود المبذولة لمنع الصراعات كما يعوق صنع السلام وحفظه.

وفي يوم المرأة العالمي، نتمنى أن يكون للمرأة العربية يوم عربي على الأجندة العربية، تكرس فيه فعاليات مساندة لكفاح المرأة الذي يجب أن يشارك الرجل فيه، بغية رفع مستواها في كافة النواحي، ولجعل احترام حقوقها ومكانتها ثقافة تسود المجتمعات العربية وبرغم أن عالمنا العربي يعاني من أزمات اقتصادية وتفشي البطالة والفقر وارتفاع نسبة الأمية، وذلك يشكل حاجزاً كبيراً أمام المرأة. إلا أن المرأة العربية قادرة على أن تصنع تاريخ بلادها يشهد عليه العالم وتعمل على صنع انجازات لنهضة شعبها للأعلى فمن خلاله يمكن أن تلعب المرأة دورها كعنصر فعال..

نساء حديديات في عيدهن يتحدثن لـ 14 أكتوبر :

الرجال يثقون كثيراً بالمرأة في المجالات المالية والتجارية لالتزامها ووفائها وصدقها

يحتفل العالم أجمع في الـ 8 من مارس باليوم العالمي للمرأة والتاريخ يتحدث عن المرأة بأنها من أكثر الأجناس معاناة في الماضي بمختلف الأزمنة حتى عصر الثورة الصناعية ، حيث كان الرجل هو السيد في مواقفه السياسية والاجتماعية والأسرية ، ولم يكفل أي دين للمرأة حقوقها كاملة مثلما فعل الإسلام الذي أعطاها الحرية وأخرجها من العبودية ومن كونها فقط أداة للمتعة والبيت.

والآن ومع ما يشهده العالم من تطور في مجال التكنولوجيا الحديثة للمرأة وإعطائها مكانة مثلها مثل الرجل فقد شهدنا حديثا وصولها إلى أعلى درجة في القيادة السياسية والاقتصادية ، فاليوم أصبحت المرأة رئيسة وسيدة أعمال ووزيرة وسفيرة ومديرة وطبيبة ومعلمة وخبيرة اقتصاد ، حتى المرافق التي لا يصلح لها إلا الرجال استطاعت المرأة الدخول إليها بقوة، وتقديم ما لديها من مسؤوليات تستحق الاحترام ، وبهذه المناسبة التقينا بنساء يكادن أن يكن حديديات من خلال الأعمال اللاتي يشغلنها فإلى ما قلنه في عيدهن :

كلثوم ناصر ■ هيام يونس ■ ندى جامع

لقاءات / أشجان المقطري

سيدة أعمال

الأخت كلثوم محمود ناصر رئيسة مكتب سيدات الأعمال م / عدن بدأت الحديث عن شخصيتها قائلة: « أنا متزوجة من البروفيسور والدكتور فايز الحشيشي ، و حاصلة على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من جامعة بغداد ، كما أنني حاصلة على ماجستير قانون دولي من مملكة النمسا ، متخرجة منذ عقد السبعينيات ، وكنت حينها الرائدة الأولى على مستوى اليمن والجزيرة العربية في مجالي ، فالتحقت بعد ذلك للعمل في وزارة الخارجية ، ثم سافرت بصفة شخصية برفقة زوجي إلى النمسا ، حيث واصلت رسالة الماجستير في القانون الدولي ، وواصلت الدراسة وانتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية فبقينا خمس سنوات وبعدها هاجرنا إلى بريطانيا وبقينا فيها سبع سنوات ، ثم هاجرنا إلى كينيا ومكثنا فيها حتى عام 2000م، وبعد ذلك عدنا إلى الوطن؛ إلا أننا عدنا مرة أخرى إلى كينيا وعملت مع الأمم المتحدة ، والأنا أنا سعيدة بوجودي في وطني وسعيدة أني أحمل (رسالة) للشباب والشابات على الأخص لكي يعتمدوا على أنفسهم في زمن التحول هذا، ويتجاوزوا الفقر والمذلة في الخروج إلى العمل من خلال المشاريع الصغيرة والأصغر.

وأن يبادروا باكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتحقيق ولو جزء بسيط من تطلعاتهم لتحسين أوضاعهم والعيش بكرامة.

وتحدثت الأخت كلثوم عن رحلتها مع العمل التجاري قائلة : عندما كنت في المهجر أنشأت شركة (كال سال) للاستيراد والتصدير هناك ، وهي أيضا مسجلة في الغرفة التجارية والصناعية بعدن منذ عام 1992م، وكنا حينها نعمل في الخارج في مجال تصدير أخشاب «البوريشي» من ماليزيا إلى اليمن وبعض دول الخليج ، كما عملنا في مجال الأدوية للمجمعات الصحية وبأسعار رمزية ومجانية.

بناء جيل جديد

وواصلت حديثها : أنا راضية عما حققته، فالواقع إني إنسانة متصالحة مع نفسي ، لأني أحب أن أنام وضميري مرتاح ، وفي الحقيقة انا لم ولا أبحث عن الربح على الإطلاق ، فأنا بطبعي قنوعة وكل هدفي الآن في هذه المرحلة أن أبني جيلا جديدا يعتمد على قدراته الذاتية فالشباب متحمس ومتسرع؛ إلا أنه بحاجة إلى قيادة لها خبرة ولها قدرة على تشكيل كيان موحد وفاعل .

وتطرقت الأخت كلثوم ناصر عن طبيعة تعاملها مع الرجل في العمل فقالت : في الحقيقة أنا لم أواجه أية مشكلة من قبل أخي الرجل ، لكوني امرأة ، سواء في الخارج أو حتى في بلادي ، بل على العكس فكثير من الرجال لا يثقون إلا بالمرأة في المجالات المالية والتجارية لإنها أكثر التزاما ووفاء وصدقا.

وواصلت : بكل صدق أنا ما عدت أطمح إلى أي كسب تجاري أو مادي على الإطلاق، فأنا بحمد الله وفضله مستورة والحمد لله – ولكنني الآن أحمل «رسالة» أحتسبها عند الله فقط ، ألا وهي تنمية الثروة البشرية الشبابية في هذا الوطن ، وزرع الأمل والثقة في نفوس الشباب ، والدفاع على صناعة مستقبل أفضل للقضاء على الفقر والحاجة والعوز والذل للعيش بكرامة وشرف وثقة.

المرأة في الدفاع المدني

من جانبها قالت الأخت أم فارس حمدان في الدفاع المدني والإطفاء م / عدن : إن المرأة لها دور كبير وفعال في العمل، وهذا اليوم خصص لها لما لها من دور فاعل في المجتمع وفي اليمن ، وإن شاء الله يكون هذا اليوم يوما جميلا على كل النساء العاملات ؛ فأنا الحمد لله أعمل منذ عام 1988م بما يقارب (23 عاما) في الدفاع المدني والإطفاء م / عدن وأنا في الحقيقة راضية عن عملي ، كما أنني في الوقت نفسه أوفق بين عملي والأسرة وهذا يحتاج إلى قليل من الجهد ، أما من حيث المشاكل فهناك قليل منها التي تعرضت لها في عملي ، وكان ذلك في بدء سنين عملي ، ولكن بصبري وتعاملي مع الناس وفهمي لهم وتوكلي على الله استطعت تفادي هذه المشاكل وأصبحنا والحمد لله تعالى متعاونين مع بعضنا البعض.

المرأة في الجمارك

أما الأخت ندى محمد جامع ممثلة في مكتب الجمارك بالهيئة العامة للاستثمار بعدن قالت :

أعمل منذ عام 1985م ، أي (26 عاما) في مكتب جمارك عدن ورئيسة قسم الاستثمار، وأنا راضية عن عملي؛ لأنه يعطيني الحرية ومكانة عظيمة في المجتمع، كما أنه مصدر رزقي وأنا في الوقت نفسه أوفق بين عمل المنزل وعملي الحكومي، لأن العمل يحتاج إلى جهد والأسرة أيضا تحتاج إلى جهد أكبر، والحمد لله على كل شيء أما من ناحية المشاكل التي تعترضني في العمل فالحمد لله والشكر له، لا توجد هناك أي مشاكل في العمل.

أما الأخت هيام يونس - مهندسة وضابط مشاريع في الهيئة العامة للاستثمار فرع عدن - تقول :

أعمل منذ عام 2004م لي ما يقارب سبع سنوات وأنا الحمد لله راضية عن عملي فأنا مهندسة وضابط مشاريع في الهيئة العامة للاستثمار فرع عدن ، ولم تواجهني أية مشاكل في عملي ومن حيث أني أوفق بين عملي وعمل المنزل ، فالحمد والشكر لله تعالى فأنا أوفق بينهما.

وقدمت الأخت هيام نصيحة لكل امرأة أن تعمل وتخرج لسوق العمل وتعمل بكل جهود لكي تحقق طموحاتها المستقبلية ، مشيدة بصحيفة 14 أكتوبر على اهتمام المستمر والكبير بمجال تنمية المرأة وأتمنى من الله العلي القدير أن يعيده علنيا بالخير واليمن والبركات.

وأخيرا تحدثت نورية أحمد راجح رئيس دائرة المرأة في النقابة العامة للنفط عدن عن أن علينا أن ندرك أولا ماذا يعني مطلب المساواة الذي تسعى إلى تحقيقه المرأة عبر هذه الإدارات، وعند الإجابة على هذا التساؤل سندرك أن علاقة المرأة والرجل ليست علاقة تنافس وصراع وإنما علاقة تكامل، وبالتالي فإن هذه الإدارات تعتبر طريقا للوصول إلى نشر الوعي الصحيح عن المطالب العادلة التي تسعى المرأة لتحقيقها وتخدم كافة قضاياها وهمومها.

المرأة اليوم ..رئيسة وسيدة أعمال وطبيبة ومعلمة

كلثوم : أنشأت شركة (كال سال) في التسعينات